انه كان في شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى لنبيه عليه السلام عن فعلهم وفي
هذا الحديث دلالة لاهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الحلف يدل على ان
فلانا فعل كبيرة ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ومن اظلم من استفهام
بمعنى النفي ممن ذهب اي شرع يخلق خلقا كخلقي اي مخلوقا كمخلوقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا
حبة او ليخلقوا شعيرة شك من الراوي وهذا الامر للتعجيز تمسك بالحديث من ذهب
الي تحريم صورة ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو صورة ذي الروح
بدليل قوله عليه السلام في حديث ابن عباس ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجرة وما لا
نفس له م ابو هريرة رضي الله عنه روى عنه مسلم يا ابن آدم انفق انفق عليك يعني اعطيك
عوض ما انفقته وتصدقته م ابو هريرة رضي الله عنه روى عنه مسلم يا ابن آدم مرضت
يعني يقول الله تعالى يوم القيمة اراد به مرض عبده انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت منزه عن الامراض والنقائص
والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه
معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم
تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يعني لو جدت رضائي عنده يا ابن آدم استطعمتك
اي طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك انت رب العالمين قال
اما علمت انه الضمير للشان استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت عندي ذلك اي ثوابه يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف
اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته للتنبيه
علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني
وفي الاطعام والسقي لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان الله تعالى اقرب الى المنكسر
المسكين وارشاد الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب ينزل الرب منزلة
العبد كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا كلام لا يعرف الا من ذاقه
وليس للعاقل في معرفته طاقة م ابو ذر رضي الله عنه روى عنه مسلم يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فان قيل الحديث ينافي قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة
اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عليه السلام لا انهم
خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في طباعهم
من الشهوات واهمال النظر لضلوا فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من







اطعمته والا من كسوته وليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة قلت المراد
بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادي كلكم تخطئون بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء
اي تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني لن يقدروا على
ايصال ضر او نفع الي فان احسنتم فنفعه عائد اليكم لا الي وكذا ان اسأتم لو ان اولكم
اي من الاموات واخركم اي من الاحياء وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب اي على اتقى
احوال قلب او على تقوى اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك
من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط
بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اعلم ان التشبيه ليس في النقصان لان ما عنده
لا ينقص اصلا وادخال المخيط البحر لا يخرج عن نقص بل في عدم اطلاق النقص عليه عرفا
وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام او يقال انه من باب الفرض يعني لو فرض النقص
في ملك الله لكان هذا المقدار يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم هي ضمير القصة
يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اوفيكم اياها وهو بتشديد الفاء يعني
اؤديها اليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ق
ابو هريرة رضي الله عنه وانيته اتفقا على الرواية عنه يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني
اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة بعامة الجار والمجرور صفة لسنة يعني لا يحيط بهم جميعهم
والباء فيه زايدة او بدل من سنة باعادة العامل ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
يستبيح بيضتهم اي مجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال من عدوا وصفة ثانية
ولو اجتمع عليهم لو هنا للوصل من باقطارها اي في اطراف الارض او قال من بين اقطارها
شك من الراوي حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا يعني يكون
الاهلاك صادرا من بعضهم على بعضهم ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث
يستأصلهم

## الباب الثاني عشر في جوامع الادعية ق

عايشة رضي الله عنها
اتفقا على الرواية عنها اذهب الباس وهو شدة المرض رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر اي لا يترك سقما بفتح السين والقاف المرض كان اذا اشتكى
انسان اي مرض مسحه اي النبي عليه السلام ذلك المريض بيمينه ثم قال اي الدعاء المذكور